



مقالة بحثية

## دور فن النحت في التنمية البشرية والبيئية لأطفال حي السيدة زينب بالقاهرة

\* فريد محمود فريد محمود زايد

\* مدرس النحت بقسم التعبير المجسم، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: [faridzaid1979@gmail.com](mailto:faridzaid1979@gmail.com)

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 07 سبتمبر 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 13 سبتمبر 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 02 أكتوبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 07 أكتوبر 2022

### الملخص:

تتلخص تلك الدراسة في أهمية تناول مشكلتها، وضرورة البحث عن كيفية مد جسور الاتصال والشاركة فيما بين كلية التربية الفنية وبعض المؤسسات المجتمعية المختلفة. ذلك بهدف التعاون المتبادل لتفعيل دورها في تحقيق مسارات التنمية البشرية، والمساهمة في نشر وتنمية الوعي البيئي بين أفراد وفئات المجتمع. وفن النحت كأحد مجالات التربية الفنية لديه من الفرص ما يمكنه من القيام بأدوار إيجابية في هذا الميدان، وخاصة عندما تكون الفئة المستهدفة بالتنمية هم الأطفال. فن النحت عند الأطفال هو بمثابة حالة من الاستمتاع في الممارسة الإبداعية لمعايشة تجربة محاولة التعبير بالأشكال والكتل المجسمة لتصبح حقيقة ملموسة، أكثر منها في تجربة التعبير الإيهامي بالخطوط والألوان فقط. مما دفع بالباحث إلى أهمية وضرورة إجراء البحث للكشف عن مدى الإمكانية والكيفية التي من خلالها يتم تفعيل دور فن النحت وأنشطته المختلفة في التنمية البشرية لعينة من الأطفال المصريين. وقد تم تحديد واختيار مجموعة من أطفال حي السيدة زينب بالقاهرة كعينة بحث لتلك الدراسة. ذلك بالشراكة والتعاون المتبادل مع الحديقة الثقافية بحي السيدة زينب كأحد المؤسسات المجتمعية بالمنطقة. والمقامة بهدف تحقيق مسارات التنمية والتوعية البيئية بين أهالي السيدة زينب. لتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي في جمع المعلومات المختلفة، المرتبطة بالبيئة التراثية لحي السيدة زينب، وأبرز القضايا البيئية ومظاهرها السلبية. والتي ستأخذ كمدخل للممارسة الإبداعية للأطفال ضمن فعاليات الورشة الفنية من خلال المنهج التجريبي للتوصل إلى نتائج البحث.

**الكلمات المفتاحية:** فن النحت، نحت الأطفال، الورشة الفنية، التنمية البشرية، التنمية البيئية.

**مقدمة:**

أو القانونية أيضاً. فالأطفال هم رجال الغد، والمنتظر منهم صناعة مستقبل شعوبهم، وهم الوريث الأول لمردود وتناج تلك الخطط التنموية.

فمع تزايد هذا الاهتمام بالأطفال وتعظيم أدوارهم المستقبلية لدى الخبراء والمتخصصين من واضعي خطط التنمية البشرية، أدى ذلك بدوره إلى تزايد الأهمية وكثرة الاهتمام بعلوم الاتصال وميادين التواصل مع الأطفال ومجالاتها العلمية، بالاعتماد على ما قد يمكن وأن تلعبه من أدوار إيجابية في تحقيق مسارات التنمية البشرية عند الأطفال. فتلك هي المجالات المتنوعة والأكثر ملائمة لطبيعة الأطفال وخصائصهم العمرية، والتي بواسطتها سيتم نشر الوعي ونقل الخبرات اللازمة لتحقيق الأهداف التنموية المنشودة.

ليتضح بذلك الدور الهام والمتزايد للتربية الفنية كأحد أهم تلك المجالات العلمية ارتباطاً بطبيعة وخصائص الأطفال، لما تشمله بكونها مجال تعليمي فني تربوي وثقافي، إلى جانب ما يميزها من تنوع في تخصصاتها وفنونها المختلفة، وأنشطتها المتنوعة، وتعدد مداخل وأساليب تقديمها وممارستها، والتي تضمن بها التنوع في الدوافع والمثيرات الجاذبة للأطفال نحو مشاركات إيجابية.

تعد التربية الفنية واحدة من بين أكثر المجالات العلمية تنمية للإنسانية، فهي تتعامل مع النفس البشرية بشيء من التكامل من حيث تنمية جوانبه المختلفة، فمن المتعارف عليه أن الإنسان هو اشتراك فيما بين الروح والجسد والعقل، مما يستدعي مخاطبة تلك الجوانب مجتمعة لضمان تحقيق التوازن في النمو وتكامل الخبرات المقدمة له بشكل صحيح وشامل، وهذا ما توفره التربية الفنية وتتميز به ممارسة أنشطتها المختلفة. فإقامة النشاط الفني تعتمد عادة على تقديم مجموعة من الخبرات المتنوعة لتحقيق عدة أهداف، منها ما يستهدف مخاطبة الوجدان لتنمية الجانب الانفعالي، ومنها ما يستهدف مخاطبة العقل وتنميته، إلى جانب بعض الخبرات مهارية والتي تستهدف الجسد وتنمية قدراته الحركية.

مما يجعل من التربية الفنية وفنونها المتنوعة مجالاً مميّزاً لتحقيق التنمية البشرية المتوازنة والمتكاملة. إلى جانب ذلك، هناك ما يميز فن النحت كأحد فنون وتخصصات التربية الفنية في نفوس الأطفال، في كونه يمثل فن التعبير الحقيقي المجسم، وليس الإيهامي أو المسطح. فما يلاقيه الأطفال من متعة حيال انشغالهم مع كتلة من الطين في محاولة لتشكيلها، وإحداث

تعد حياة الإنسان في مجملها هي محصلة لكيفية تعايشه مع مجموعة متتالية من المواقف والأحداث المتباينة، فمنها ما قد يمر عليه بسهولة ويسر ويشعر وقتها الإنسان بحالة من الاطمئنان والاستقرار النفسي وربما السعادة، ومنها أيضاً ما قد يكون أصعب وأكبر من قدراته المختلفة، والتي قد تصل في بعض حالاتها إلى أن تمثل قضايا ومشكلات معقدة يتوجب على الإنسان مواجهتها. فممنذ بداية الخليقة والإنسان في صراع دائم ومستمر مع ما قد يواجهه من تلك المواقف والأحداث الصعبة. في محاولة منه لتغلب عليها لضمان استمرارية الحياة بصورة مستقرة وأكثر أمناً.

فالتاريخ البشري عامر بذاكرة هائلة من التجارب الإنسانية المختلفة، التي خلفت ورائها إرث من الخبرات المتنوعة والمتنامية، عن كيفية التعامل والتغلب على بعض المواقف والأحداث الصعبة، لضمان تحسين أساليب العيش بطرق أفضل من سابقتها. تلك الخبرات المتراكمة والتي أكدت في مجملها على أن الإنسان هو محور الحياة الأول على هذه الأرض، والهدف الرئيسي من وراء محاولات تنميتها، وأن لا قيمة لأي محاولة تطوير أو تنمية ما لم يكن الإنسان على قمة أولوياته وأهم أهدافها. فلا فائدة مثلاً من اعتماد إستراتيجية تطوير وتنمية لمعدلات إنتاج مؤسسة صناعية ما، بمحاولة الاكتفاء باستحداث أكثر الآلات والماكينات تطوراً فقط، دون النظر أو الاهتمام بسبل تنمية العنصر البشري الذي سيتعامل مع تلك الماكينات المتطورة. وضمان كيفية تأهيله وتوعيته بهذا التطور، وطبيعة الدور المنوط به تأديته لتحقيق تلك التنمية. والذي أصبح هو جزء لا يتجزأ عنها.

لقد تؤكد دور التنمية البشرية في بعض التجارب والنماذج الحضارية للمجتمعات الإنسانية، والتي لعبت فيها دور قاطرة التقدم، وبوابة المرور نحو المزيد من الرقي والتحضر. تلك هي المجتمعات التي بادرت بالاهتمام بإعلاء قيمة أفرادها، والاستثمار في مشاريع تنمية طاقتها البشرية، في محاولة لنشر وتحقيق أكبر قدر ممكن من التوعية بقيمة النفس البشرية، ودورها في تحقيق خطط النمو والتطور الإنساني المختلفة. وفي ظل هذا الدور أصبح لأطفال تلك المجتمعات جزء من هذا الاهتمام، لتتجه بذلك خطط التنمية البشرية ودراساتها المتنوعة نحو الأطفال، لتشمل مختلف الجوانب والنواحي الحياتية لهم، منها التربوية والتعليمية والثقافية والفنية والصحية والاجتماعية والحقوقية

والبيئية، وما هي طبيعة هذا الدور في حال مواجهة ما تم رصده حول عينة الأطفال بحي السيدة زينب بالقاهرة.

#### مشكلة البحث:

كيف يمكن تفعيل دور فن النحت في التنمية البشرية والبيئية لأطفال حي السيدة زينب بالقاهرة؟

#### أهداف البحث:

1. تفعيل دور فن النحت في التنمية البشرية والبيئية لأطفال حي السيدة زينب بالقاهرة.
2. إعداد وتقديم أنشطة فن النحت بالورش الفنية المقامة بالحديقة الثقافية بحي السيدة زينب.
3. تناول قضايا البيئة التراثية لحي السيدة زينب كمدخل للتعبير الفني المجسم للأطفال.

#### أهمية البحث:

1. فتح آفاق وميادين جديدة لتطبيق أهداف التربية الفنية في المجتمع المصري.
2. تدعيم النواحي الابتكارية المستمدة من التراث البيئي لدى أطفال حي السيدة زينب.
3. تعميق الشعور بالانتماء والوعي بقيمة التراث البيئي لحي السيدة زينب لدى الأطفال للحفاظ عليه.
4. إلقاء الضوء على أهمية إقامة الورش الفنية بالحدائق الثقافية وأثرها في تنمية الوعي الفني والجمالي والثقافي والتاريخي حول بيئة الأطفال.
5. التأكيد على أهمية الاتصال المباشر بالتراث البيئي مما يؤدي إلى تطور الرؤية الفنية والجمالية عند الأطفال.
6. التأكيد على أهمية دور الطفل المصري في تحقيق إستراتيجيات التنمية البشرية والبيئية الشاملة باعتباره الوريث والمستفاد الأول.

#### فروض البحث:

تعتمد تلك الدراسة في تناول هذه القضية وبحث مشكلتها على الفرضية التالية:  
أن تناول المشكلات البيئية لتراث حي السيدة زينب كمدخل لممارسة فن النحت بالورش الفنية المقامة بالحديقة الثقافية يمكن أن يساعد في التنمية البشرية والبيئية لأطفال المنطقة.

بعض التأثيرات أو الثقوب عليها بأناملهم الصغيرة أو بواسطة ما قد تتوصل إليه أيديهم حينها من أدوات بسيطة، ليمضون أوقات طويلة دون كلال أو ملل، يجربون كل ما قد يطرأ على خيالهم ويمكن لتلك الكتلة الطينية أن تحاكيه أو تجسده. ليؤكد ذلك على أن فن النحت عند الأطفال هو حالة من الاستمتاع والممارسة الإبداعية لمعايشة وتجسيد الخيال بشكل ملموس وحقيقي أكثر منه خطوط ومساحات مرئية فقط على مسطح أو جدار ما.

بناء على ما تم طرحه وتناوله في تلك الخلفية لهذا البحث ومشكلته، تظهر بعض المعطيات وأهمها: أن التنمية البشرية كجهود منظمة ومستمرة للإعلاء من قيمة الفرد والجماعة في المجتمع تهدف إلى تحسين ظروفهم المعيشية بمختلف نواحيها، إلى جانب الإشارة إلى أهمية دور الأطفال في تحقيق مسارات هذه التنمية، كذلك دور التربية الفنية وما قد يمكن أن تقدمه لتحقيق أهداف التنمية البشرية للأطفال، وخصوصاً من خلال تناول وممارسة أنشطة فن النحت، باعتبارها أكثر الممارسات تلائماً مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية للأطفال.

مما دفع بالباحث إلى أهمية الأخذ بتلك المعطيات وضرورة إجراء البحث للكشف عن مدى الإمكانية والكيفية التي من خلالها يتم تفعيل دور فن النحت وأنشطته المختلفة في التنمية البشرية لعينة من الأطفال المصريين. وقد تم تحديد واختيار مجموعة من أطفال حي السيدة زينب بالقاهرة كعينة بحث لتلك الدراسة. وذلك بناء على عدة تقديرات ومعلومات قام الباحث برصدها واستكشافها، وقد كان أهمها:

- القيمة التاريخية للمواقع الأثرية بحي السيدة زينب كمدخل متنوع لممارسة الأطفال لفن النحت.
- انتشار العديد من المظاهر البيئية السلبية تجاه بعض المواقع الأثرية بحي السيدة زينب بالقاهرة.
- غياب الوعي الثقافي حول المواقع الأثرية وقيمتها التاريخية لدى الكثير من أهالي وأطفال الحي.
- ضعف الشعور بالانتماء لحي السيدة عند بعض الأطفال ورغبتهم في الانتقال لأماكن أخرى.
- تقارب الفروق الاجتماعية والثقافة وكذلك الظروف المعيشية لأطفال حي السيدة زينب عينة البحث.
- توافر المكان وبعض التجهيزات اللازمة لإقامة الورشة الفنية بالحديقة الثقافية بحي السيدة زينب.

بذلك أيضاً تضح أهمية إجراء البحث وتؤكد ضرورة الكشف عن إمكانية تفعيل دور أنشطة فن النحت في التنمية البشرية

**مصطلحات البحث:****التنمية البشرية (Human Development):**

يمكن تعريف التنمية البشرية بأنها المنهج الحكومي في المقام الأول الذي يهتم بتحسين نوعية الموارد البشرية في المجتمع وتحسين النوعية البشرية نفسها، كما تهتم كل مؤسسة وكل شركة بتنمية قدرات العاملين فيها سواء على المستوى الإداري شمولياً لتشمل كل العاملين على جميع مستوياتهم الوظيفية. فالتنمية البشرية هي " عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب، والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وبصياغة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات. " (1)

**التنمية البيئية (Environmental Development):**

إن التنمية البيئية أو ما يعرف بالتربية البيئية هي " عملية تعلم تهدف إلى زيادة معرفة الناس ووعيهم حول البيئة والتحديات المرتبطة بها وتساهم في تطوير المهارات والخبرات اللازمة لمواجهة التحديات وتعزز المواقف والدوافع والالتزامات على اتخاذ قرارات مستنيرة واتخاذ إجراءات مسئولة. " (اليونسكو، إعلان تبليسي 1978) (2)

**نحت الأطفال (Sculpture Children):**

لا يختلف فن النحت كمصطلح في قواميس اللغة، سواء أكان النحت بفعل طفل أو شخصاً بالغ، فله من " الفعل اللاتيني (SCULPTURE). وبمعنى التعبير الفني المجسم المنفذ بخامة صلبة بواسطة أدوات مديبة أو مسننة ذات حد ماض " (3). أو كما تعني الكلمة أيضاً " فن قطع أو حفر أو نحت الأشكال البارزة أو العميقة علي الحجر، أو الخشب، أو المعدن، أو العظم، أو العاج، أو غيرها من المواد، وتستخدم لذلك مجموعة من الأدوات اليدوية كالأزميل والمثقاب والزنبقة والمطرقة، والمنقاش، والمنشار. ويجب التمييز بين النحت (التعبير الفني المجسم) وغيره من أعمال المثاليين كصناعة النماذج حيث تستخدم مادة قابلة للتشكيل" (4) إلا أن مفهوم النحت عند الأطفال له من الخصائص ما يميزه، من حيث " التعبير الثلاثي الأبعاد الذي يتم بشكل عفوي عما يحبه الطفل وما لا يحبه، من خلال علاقاته العاطفية لعالمه وللعالم

**حدود البحث:**

يقتصر البحث على الآتي:

**الحدود الزمانية:** سيتم تطبيق تجربة البحث وأنشطته الفنية المقترحة في فن النحت ضمن فاعليات البرنامج الثقافي الصيفي المقدم لرواد الحديقة الثقافية بحي السيدة زينب عام 2018م.

**الحدود المكانية:** تناول مجموعة من المواقع الأثرية والمعمارية البيئية المحيطة والقريبة من موقع الحديقة الثقافية بحي السيدة زينب وهي كالتالي:

- جامع أحمد بن طولون.
- مسجد السيدة زينب.
- سبيل وكُتَّاب أم عباس.
- الحديقة الثقافية.

**الحدود البشرية:** مجموعة من أطفال حي السيدة زينب من بين رواد الحديقة الثقافية الذين تقدموا للاشتراك في أنشطة الورشة الفنية وبالبالغ عددهم 32 طفل من الجنسين، والتي تتراوح أعمارهم فيما بين سن 9 حتى سن 14 سنة.

- ممارسة أنشطة فن النحت في الورشة المقامة بالحديقة الثقافية بحي السيدة زينب.
- اعتماد أسلوب الممارسة الفنية للأطفال على إستراتيجية العمل في مجموعات صغيرة.

**أدوات البحث:**

1. مجموعة من الأفلام التسجيلية والوثائقية وبعض الصور التوضيحية حول بعض البيئات والمواقع الأثرية الموجودة بحي السيدة زينب.
2. فريق عمل مساعد من طلبة الدراسات العليا وخريجي كلية التربية الفنية بلغ 6 أفراد.
3. فريق عمل مساعد من الأثريين المتخصصين في الآثار الإسلامية بلغ فريدين.
4. مجموعة من الخامات والأدوات والتجهيزات اللازمة لإعداد وإقامة الورشة الفنية بالحديقة الثقافية بحي السيدة زينب.

(4) محمد شفيق غربال (أشراف) : " الموسوعة العربية الميسرة " ، دار القلم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965 -ص1826 .

(1) [http://en.wikipedia.org/wiki/Human\\_development\\_\(humanity\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Human_development_(humanity))

(2) [http://en.wikipedia.org/wiki/Environmental\\_education](http://en.wikipedia.org/wiki/Environmental_education)

(3) أحمد حافظ رشان: " المجال الوظيفي الجمالي لفن النحت "، ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1972 -الفصل الأول ص2.

رؤيتهم الإبداعية حيال ما يتم رصده من القضايا البيئية المرتبطة بالمواقع الأثرية بالحي ومظاهرها السلبية، وطرح بعض حلولها الابتكارية مجسدة في أشكال وهيئات مجسمة (ماكينات) تحاكي رؤاهم الإبداعية. ومن خلال هذا السياق تتسلسل الخطوات الإجرائية لتلك الدراسة كما يلي:

### أولاً: الإطار النظري:

#### التنمية البشرية والبيئية:

بدأ مفهوم التنمية البشرية يتضح عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج البلدان التي شاركت في الحرب مصدومة من الدمار البشري والاقتصادي الهائل وخاصة الدول الخاسرة. فبدأ بعدها تطور مفهوم التنمية الاقتصادية وواكبتها ظهور التنمية البشرية لسرعة إنجاز التنمية لتحقيق سرعة الخروج من النفق المظلم والدمار الشامل الذي لحق بالبلاد بسبب الحروب. فمنذ هذا التاريخ بدأت الأمم المتحدة تنتهج سياسة التنمية البشرية مع الدول الفقيرة لمساعدتها في الخروج من حالة الفقر التي تعاني منها، مستغلة في ذلك خبرات البلاد التي أصبحت متقدمة لإتباعها هذا المنهج. وسرعان ما تطور مفهوم التنمية البشرية ليشمل مجالات عديدة منها: التنمية (الإدارية – والسياسية – والتعليمية – والثقافية)، على أن يكون الإنسان هو القاسم المشترك في جميع المجالات السابقة. ولهذا فالتنمية البيئية لها مردود على عملية التنمية الفردية من حيث تطوير انماط المهارات والعمل الجماعي والمشاركة الفعالة للمواطن في عملية التنمية بغرض الانتفاع بها .

أما بالنسبة لمفهوم التنمية البيئية فيشير إلى جميع الجهود المنظمة لتثقيف الجماهير العامة، وزيادة الوعي لديهم بطبيعة الأنظمة البيئية المختلفة وسبل التعايش معها، من خلال البحث في إمكانية وكيفية إدارة سلوك البشر للعيش مع النظام البيئي بطرق سليمة ومستدامة. بما في ذلك الاستعانة بالمواد المطبوعة، والمواقع الإلكترونية، والحملات الإعلامية، وغيرها. وبشكل خاص يشير مفهوم التنمية البيئية إلى الجهود المنظمة للعملية التعليمية في القيام بدورها المنوط بنشر الوعي حول إمكانية توظيف البيئة وكيفية التعايش معها. وفي ظل ضعف

المحيط به، فهو ليس تمثيلاً موضوعياً للواقع، بل على العكس، يكون مرتبطاً بمعرفته بالأشياء وعلاقاته الذاتية بالتعبير تجاهها، وفي الغالب عادة لا يميز الطفل بين الشكل المرئي والعلاقات العاطفية، وتشير تناسباته إلى معاني الأشياء بالنسبة له وليس في علاقاتها الحجمية بالنسبة لمظهرها " (5)

#### الورشة الفنية (Workshop):

يقصد بها كل ما قد يُنفذ أو يُقام من أنشطة وبرامج لممارسات فنية مختلفة في أحد مجالات الفنون التشكيلية، وتقام عادة الورش الفنية بتناول أحد المجالات الفنية التعليمية والتربوية والتثقيفية منها كمدخل تجريبية لتحقيق أهدافها. وقد يفسرها البعض على أنها البيئة أو "المكان الرئيسي الذي تقام فيه ممارسة الأنشطة الفنية" (6) أو بأنها " تجربة ذات دوافع موجهة نحو هدف معين، تسعى إلى تنمية أنشطة فردية أو جماعية، وتتطلب خبراء ذوي ثقافة واسعة" (7). كما أنها "عبارة عن أنشطة تعليمية مُخطط لها بعناية لحل مشكل معين، مما يستلزم البحث والتجريب بصورة إجرائية مباشرة هدفها حل بعض المشكلات أو الإجابة على بعض الأسئلة" (8).

#### منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي المبني على التحليل في جمع المعلومات والبيانات المتوافرة حول مفهومي التنمية البشرية والبيئية، والكشف عن طبيعة الجهود المبذولة أو المقدمة لتحقيق خطوات تلك التنمية بين أطفال حي السيدة زينب من عدمه. إلى جانب جمع المعلومات المرتبطة بخصائص وطبيعة المرحلة العمرية للأطفال المشاركين بأنشطة الورشة الفنية. بالإضافة إلى جمع المعلومات حول بعض البيئات والمواقع الأثرية الموجودة بالحي وما يتعلق بها من قضايا ومشكلات تتمثل في بعض المظاهر البيئية السلبية، في محاولة لتقديمها كمدخل متنوع لإبداع الأطفال في الممارسات الابتكارية لأنشطة فن النحت بالورشة الفنية المقامة بالحديقة الثقافية بحي السيدة زينب.

كما يتبع هذا البحث المنهج التجريبي في مراحل التنفيذ لأنشطة وممارسات فن النحت للأطفال في محاولة منهم للتعبير عن

(7) لويس نوت L.Not : "تدبير النشاط التربوي" : سلسلة علوم التربية ، العدد 11 ، النجاح للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 ، ص 9 .

(8) ماجدة مصطفى : " أثر استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تنمية القدرات الإبتكارية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 1990 ، ص 105 .

(5) Lowenfeld , Viktor , : "your child and his art " the macmillan company , new yourk 1960 , pp.5-18 .

(6) سمية حسين محمد خليل : " تصميم برنامج النشاط في الفنون التشكيلية للطلاب الجامعيين غير المتخصصين في الفن وفق الاتجاهات الحديثة في تعليم الفنون " ، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2003 م ، ص 65 .

على أن تعتمد الأنشطة الفنية المقدمة لتحقيق ذلك على إتاحة الفرصة الكاملة أمام الأطفال المشاركين بأنشطتها للقيام بعمليات البحث، الاستكشاف، التخيل، التفسير، التمييز، الاستنتاج والتجريب، الممارسة، الابتكار، والتقييم النقدي الموضوعي لبعض المشكلات البيئية ومظاهرها السلبية المختلفة بحي السيدة زينب بالقاهرة، في محاولة منهم لإيجاد بعض الحلول المبتكرة لتغلب على تلك المشكلات من خلال طرحها وعرضها في صورة أعمال فنية مجسمة تمثل رؤيتهم الفنية والإبداعية لمستقبل البيئة التي يأملون أن يعيشوا فيها.

### الخصائص البيئية لحى السيدة زينب:

حي السيدة زينب أحد أحياء القاهرة القديمة التاريخية والشعبية، يقع ضمن أحياء المنطقة الجنوبية لمحافظة القاهرة. ويعد هذا الحي من أهم الأحياء التاريخية في القاهرة، نظراً لما يحتويه من مواقع وأبنية تاريخية مثل جامع أحمد بن طولون، كما يعتبر حي السيدة زينب من الأحياء الشعبية العريقة والقديمة، المكتظة بالسكان والعقارات القديمة والشعبية، فهو يضم قلعة الكيش وهي من المناطق الشعبية المشهورة.

اشتق اسمه من وجود مسجد السيدة زينب في الحي. هذا المسجد الذي تم تطويره ليتناسب مع مكانته الدينية، حيث يرتاده العديد من الرواد سواء من الأقاليم أو البلاد العربية والإسلامية. ويقع المسجد بميدان السيدة زينب. و " كان هذا المكان يعرف قديماً في العصر المملوكي باسم خط السباع نسبة إلى قنطرة شيدها السلطان بيبرس البنقداري " 658 هـ " على الخليج المصري الذي كان يمر من أمام موقع المسجد، وكان على هذه القنطرة رسم للسباع وهو شعار السلطان الظاهر بيبرس، وقد تم ردم الخليج المصري عام " 1898 م "، ومع عملية الردم اختفت قنطرة السباع وظهرت واجهة مسجد السيدة زينب، ومنذ ذلك التاريخ أي في نهاية القرن التاسع عشر بدأ يطلق على الميدان، بل والحي بأكمله اسم السيدة زينب. <sup>(10)</sup> وتُستمد قيمة هذا المسجد ومكانته الدينية من القول المتداول عن أن " السيدة زينب\* " مدفونة بداخله، ومع ذلك " يرجح أن السيدة زينب التي سُمي هذا الحي باسمها هي زينب بنت يحيى بن زيد بن علي بن

هذه الجهود تتأكد أهمية تناولها ومحاولة تقديمها للأطفال من خلال الإفادة بفن النحت وأنشطته المختلفة كوسيط جيد يمكن من خلاله ضمان نقل وتوصيل الخبرات اللازمة إلى الأطفال.

### خصائص النحت عند الأطفال:

إن الأطفال عموماً عندما يشروعون في التعبير الفني ينطلقون بحرية ومستمتعين كأنهم يلعبون، لا يتقيدون بوقت مناسب لهذا العمل أو كيف يعبرون أو نوع الخامات المستخدمة، فهم يعثون بمختلف الخامات، بدافع حب الاستطلاع والاستكشاف، فعندما " يعث الأطفال بالمواد المختلفة، ويخططون على السطوح الترابية والرمالية، كما " يشخبطون " ويرسمون فوق كل ما تصل إليه أيديهم من حوائط وجدران وأوراق وسطوح مغبرة، حتى أن أجسادهم ذاتها لا تسلم في بعض الأحيان من التخطيط عليها، بالأقلام والألوان. كما يقبلون بملء أرائدهم على تشكيل الطين في هياكل مختلفة " <sup>(9)</sup>.

ذلك في محاولة منهم للتعبير عن حاجاتهم الداخلية في عالم خاص بهم يعيشونه بخيالهم. فنحت الأطفال باعتباره أحد مجالات التعبير الفني لديهم يمثل استمتاع ولذة، بأنهم يصنعون شيء بذاته، مما يساعدهم على تحقيق ثقافتهم بأنفسهم واكتشافهم لقدراتهم مع إمكانية تدريب الحواس لديهم، من خلال التعلم واكتساب الخبرات. حيث إنه في ثنائيا هذا التعبير وممارساته المختلفة يستخدمون مجموعة من الخامات التي يتعارفون على خصائصها ومصادرها، فيتمكنون من السيطرة عليها، باستمرار معالجتهم لها.

### الورشة الفنية للأطفال وكيفية تنفيذها:

تعد الورشة الفنية لتلك الدراسة هي البيئة أو المكان المُعد والمُجهز لممارسة أنشطة فن النحت المختلفة الفردية منها أو الجماعية، في محاولة للخروج من الإستراتيجيات والنظم التعليمية النمطية نحو استراتيجيات التعليم والتعلم التي تتمركز حول دور الأطفال الممارسين. من خلال تقديم الأنشطة والممارسات الفنية المختلفة، والمصممة بقصد تحقيق الوعي الفني والجمالي بهدف التنمية البشرية الذاتية للطفل الممارس. وكذلك التوعية البيئية بطبيعة وقيمة منطقة وحي السيدة زينب كمنطقة أثرية تقام عليها فعاليات الورشة الفنية بالحديقة الثقافية.

\* السيدة زينب: رضي الله عنها وأرضها بنت الإمام علي بن أبي طالب، وأما السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صل الله عليه وسلم، وجدتها لأما السيدة خديجة بنت خويلد، وشقيقاها هما الإمامان الحسن والحسين.

(9) عبد المطلب أمين القريبي: " مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال "، ط 1، القاهرة، دار المعارف، 1995، ص 15.

(10) [http://en.wikipedia.org/wiki/Zaynab\\_bint\\_Ali](http://en.wikipedia.org/wiki/Zaynab_bint_Ali)

لقد انتهت تلك الجلسات إلى مجموعة من الآراء والنقاط المتفق عليها بشكل جماعي مع الأطفال وبينهم، والتي سُبُنِي عليها بعض الخطوات التالية من فعاليات الورشة وأنشطتها الفنية. حيث تم تحديد اسم " السيدة زينب في عقول وعيون أبنائها " كعنوان لأنشطة الورشة الفنية وفعاليتها. بالإضافة إلى تحديد أهم المشكلات البيئية ومظاهرها السلبية بحي السيدة زينب فيما يلي:

- قلة الوعي الثقافي والأثري بالقيمة التاريخية لآثار حي السيدة زينب لدى البعض من الأهالي.
- تعدي بعض أصحاب الورش الصناعية والمحال التجارية على حرم الموقع الأثري المجاورة لها.
- تجاهل طرز العمارة الإسلامية المميزة للحي في تصميم وتنفيذ أغلب أعمال تطويره وتجميله.
- الزحام والتكدس المروري وبعض السلوكيات السلبية لأصحاب المركبات والمارة والباعة الجائلين.
- إهدار القيمة التاريخية لآثار الحي بضعف جهود وضعها على قائمة برامج الزيارات السياحية.

ليتضح بذلك قدرة الأطفال على الإحساس بالمشكلات البيئية المحيطة وإمكانية رصدها وتناولها.

**تحديد المواقع الأثرية:** تهتم تلك الخطوة باختيار وتحديد بعض المواقع والبيئات الأثرية الواقعة بحي السيدة زينب، والتي سوف تشملها أنشطة وممارسات الأطفال ضمن فعاليات الورشة الفنية، في محاولة منهم لطرح رؤاهم الإبداعية، وعرض حلولهم المستقبلية للمساهمة في القضاء على أبرز مشاكلهم البيئية ومظاهرها السلبية. حيث جاءت نتائج التحوار مع الأطفال واستطلاع آراءهم حول تلك الخطوة محددة لأربع مواقع أثرية، روعي في مجملها أن تعبر عن مدى التنوع المعماري والوظيفي لتلك المواقع والتي جاءت كما يلي:

**جامع أحمد بن طولون:** بما يحكي من تواريخ إسلامية مهمة، باعتباره أهم إنشاءات " أحمد بن طولون \* " بمصر، و " يقع الجامع (شكل 1) فوق ربوة صخرية تعرف باسم جبل يشكر، ويحتل هذا الجامع أهمية خاصة بين الآثار الإسلامية في مصر، فهو ثالث مسجد جامع بني في مصر بعد جامع عمرو بن العاص وجامع

الحسين بن أبي طالب ، وهي التي دفنت في المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص " (11).

### ثانياً: الإطار العملي:

#### الإعداد والتجهيز للورشة الفنية:

**اختيار المرحلة العمرية للأطفال:** بناء على ما تم نشره في بعض المدارس القريبة والواقعة بمحيط الحديقة الثقافية بحي السيدة زينب ، وأيضاً ما تم إعلامه وطرحه على بعض الأطفال وأولياء الأمور ممن يترددون على الحديقة ، حول طبيعة الأنشطة الفنية التي ستقدمها الورشة الفنية وأهمية القضايا التي ستتناولها وأهدافها ، تقدم قرابة الـ 32 طفل يبدون الرغبة في المشاركة وتسجيل أسمائهم ، والتي تراوحت أعمارهم فيما بين 9 سنوات حتى 14 سنة ، وبذلك فإن المرحلة العمرية للأطفال المشتركين تجمع بين مرحلتين متتاليتين ومتابعتين من مراحل النمو الإنساني ، هما الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة .

إلا أن تلك المراحل وتصنيفاتها ما هي إلا تقسيمات اعتبارية، أختلف العلماء في تحديدها. فمراحل النمو تتداخل في بعضها البعض كما تتداخل فصول السنة في تدرج، و" انتقال الفرد من مرحلة إلى المرحلة التالية يكون تدريجياً وليس فجائياً. ونحن نلاحظ أنه من الصعب تمييز نهاية مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها في معظم الأحوال، إلا أن الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلتين الأخرين السابقة عليها والتالية لها " (12).

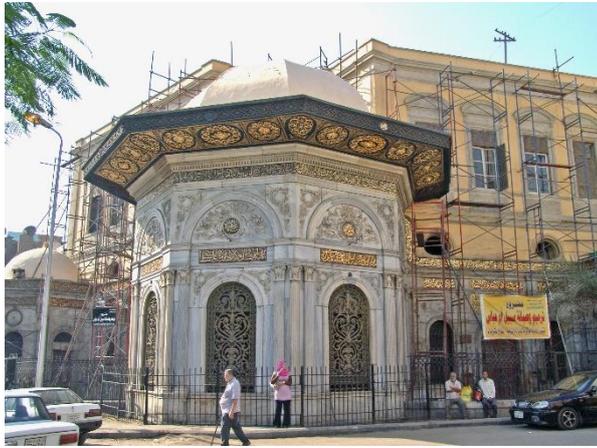
**طرح ومناقشة أهداف الورشة الفنية:** تهتم تلك الخطوة من مرحلة الإعداد والتجهيز بتعريف الأطفال بمضمون الورشة وبطبيعة مجالها الفني، وشرح أهدافها، وتوضيح ما ستخذه من مراحل وخطوات لتحقيق تلك الأهداف. كذلك تحديد الأيام وأوقات العمل والممارسة الفنية التي ستتناسب مع أوقات فراغهم. إلى جانب إدارة جلسات الحوار وفتح باب المناقشة مع الأطفال وبينهم، حول أبرز القضايا والمشكلات البيئية التي يرونها بأنفسهم ويعانون منها، في محاولة لاستثارة أذهانهم وتوجيه عقولهم للتفكير الحر فيما قد يمكن أن يقدموه من حلول جديدة وغير تقليدية للقضاء على أهم ما يلمسونه من المظاهر البيئية السلبية بحي السيدة زينب.

\* ولد أحمد بن طولون ببغداد (220هـ - 835 م)، وكان أبوه مملوكاً تركياً، ونشأ في مدينة سامراء، ثم جاء إلى مصر نائباً عن الوالي التركي باكباك، ثم عينه والياً على مصر والإسكندرية.

(11) عبد السلام الترماني: " أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين "، الجزء الأول، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، دار طلاس ، 1995 ، ص 1349.

(12) حامد عبد السلام زهران: "علم نفس النمو" الطفولة والمراهقة، ط 5 ، عالم الكتب، القاهرة ، 1995 ، ص 83.

**سبيل وكتاب أم عباس:** شيدته السيدة " بعبه قادن " عام (1284هـ - 1867م)، وهي والدة عباس حلمي الأول الذي تولى حكم مصر بين سنتي (1265 - 1271هـ)، وزوجة الأمير طوسون باشا بن محمد علي الكبير. وتتكون الهيئة المعمارية الخارجية للسبيل (شكل 3) من " واجهة رئيسية واحدة تطل على شارعي الصليبية والسيوفية، وهي واجهة مئمنة تغشها بلاطات خزفية تشتمل على خمسة شبابيك للتسبيل تغشها أحجية من المشبكات المعدنية على هيئة زخارف نباتية، يعلوها شريط من الزخارف النباتية ينتهي برفرف خشبي تزينه زخارف نباتية، وعلى جانبي الواجهة كتلتان معماريتان يتوسطهما مداخل الكتاب " (15).



شكل (3) صورة توضح سبيل وكتاب أم عباس وتظهر واجهته المعمارية الواقعة ناصية شارع الصليبية والسيوفية بمنطقة طولون بحي السيدة زينب

**الحديقة الثقافية:** تم وضع حجر الأساس للحديقة عام (1981)، لتكون بوابة المعرفة في الحي الأثري العريق، حيث يتميز طرازها المعماري بطابع الحي الإسلامي. فلقد شيدت الحديقة على أكثر من 12000 متر مربع، وتضم الحديقة (شكل 4) قاعات ومراسم للفنون التشكيلية ومسرح مكشوف ومكتبات للأطفال في مختلف الأعمار. إلي جانب مسرح خاص للكورال وقاعة متعددة الأغراض تضم قاعة مجهزة للمسرح وقاعة للسينما ومكتبة سمعية. بالإضافة إلى صالة للكمبيوتر وركن مخصص لعرض نتاج الورش الفنية والأعمال الفنية. حيث تعتبر الحديقة مكان جيد ومميز لتنفيذ برامج التنمية ونشر الوعي المختلفة بين أهالي وأبناء حي السيدة زينب والأحياء المجاورة.

(15) <http://www.masress.com/rosasabah/87752>

العسكر. بالإضافة إلى أنه أقدم مسجد إسلامي في مصر لازال محتفظاً بحالته المعمارية. تبلغ مساحته حوالي ستة أقدنه ونصف، وقد بني علي طراز المساجد العباسية وبخاصة في مدينة سامراء العراقية التي نشأ وترعرع فيها أحمد بن طولون. والذي أمر ببنائه عام 263هـ وتكلفة مالية بلغت وقتها الـ 120 ألف دينار (13).



شكل (1) صورة توضح جامع أحمد بن طولون من الداخل وتظهر الصحن الكبير، وأروقة الجامع، ومئذنته المعروفة، والمميزة.

**مسجد السيدة زينب:** هو المسجد والضريح المشهور بالقول المتداول عن أنه يضم رفات " السيدة زينب " (شكل 2)، والواقع في حي السيدة زينب بالقاهرة. حيث أخذ الحي اسمه من صاحبة المقام المدفونة بداخله، كما يعرف الميدان المقابل للمسجد أيضا بميدان السيدة زينب. و" بناءً على ما يروى من أن "الخليفة المعز " هو من أمر ببناء المسجد، ثم أعيد تشييده في القرن العاشر الهجري بأمر من الأمير " عبد الرحمن كتحذا القازوغلي "، كما اهتمت أسرة " محمد علي باشا " بتجديده عدة مرات. وفي العصر الحالي تمت توسعته لتتضاعف مساحته تقريبا " (14).



شكل (2) صورة توضح مسجد السيدة زينب بالقاهرة وتظهر واجهته الأمامية

(13) [http://en.wikipedia.org/wiki/Mosque\\_of\\_Ibn\\_Tulun](http://en.wikipedia.org/wiki/Mosque_of_Ibn_Tulun)

(14) [http://en.wikipedia.org/wiki/Sayyidah\\_Zaynab\\_Mosque](http://en.wikipedia.org/wiki/Sayyidah_Zaynab_Mosque)

### الممارسة الفنية لأنشطة الورشة:

هي البداية الحقيقية لممارسة أنشطة فن النحت، والتي تبدأ بمناقشة الأطفال حول ما توصلوا إليه من معلومات ورسوم توضيحية ستساعدهم في تحديد هيئة وشكل العمل الفني المطلوب، وما هو أسلوب الممارسة الأنسب لتحقيقه. والتي تقرر على أن تكون ممارسات فنية جماعية وموزعة المهام والأدوار، تهدف إلى محاولة الأطفال استخدام خامات التشكيل المختلفة في بناء مجسمات، تحاكي ما تم تناوله من مواقع أثرية، ومعبدين من خلالها عن رؤيتهم الإبداعية، وحلولهم للقضاء على بعض مشاكلها البيئية.

لتبدأ بعد ذلك عملية تجهيز مكان وبيئة الممارسة الفنية، وتوفير الخامات والأدوات اللازمة، بما يتناسب وطبيعة العمل الفني المراد تشكيله، ويتلاءم أيضاً مع خصائص المرحلة العمرية للأطفال القائمين بالتنفيذ. حيث تم توفير كميات كافية ومناسبة من الخامات المطلوبة، والتي اشتملت على: (أفرخ من الفوم متعددة السمك - أفرخ من الكرتون المقوى - ألواح من الخشب الكونتر - قماش - أسلاك معدنية - جبس - ألوان بلاستيكية وأكسيد). بالإضافة إلى بعض المستهلكات البيئية، كعناصر جاهزة الصنع يستفاد منها في بناء وتشكيل المجسمات، والتي تمثلت في بعض (ألياف جذوع النخيل - ألياف الاستحمام - ريش الطيور - شفاطات المياه الغازية - أعواد خشبية رفيعة). ولتلك الخامات تم توفير الأدوات اللازمة لتعامل معها من أدوات التقطيع والتشكيل والتثبيت والتلوين المتنوعة.



شكل (6) صورة توضح إجراءات بعض الأطفال للتدريبات الأولية لطرق وأساليب تشكيل خامات الفوم

كما تم إقامة بعض العروض التوضيحية والعملية اللازمة. لتقديم الشرح اللازم والإجابة على ما قد يطرح من استفساراتهم الفنية المتعلقة بجوانب التنفيذ المختلفة. إلى جانب إجراءاتهم لبعض التدريبات الأولية (شكل 6) لتعليمهم وإكسابهم الخبرات



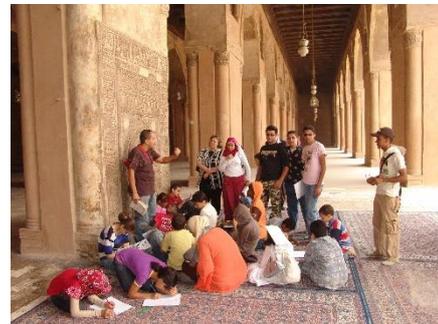
شكل (4) صورة توضح الحديقة الثقافية بحي السيدة زينب وتظهر مجموعة من الأطفال المشاركين بغاليات الورشة الفنية أمام مدخل الحديقة

### تنفيذ الورشة الفنية:

بعد اكتمال مرحلة الإعداد والتجهيز، تبدأ مرحلة التنفيذ والممارسة الفنية فيما يلي من خطوات:

### الجولة الأثرية:

تلك الخطوة هي تأكيد على أهمية الاتصال المباشر بالتراث في تنمية الرؤية الفنية للأطفال حول ما ستتناوله ممارستهم الفنية من مواقع أثرية وعناصر بيئية محيطة. تنظم الزيارات والجولات الأثرية المتتابعة لما تم استهدافه وتحديده مسبقاً من الأماكن والمواقع الأثرية الموجودة بحي السيدة زينب. ليبدأ تناولها بالشرح والتوضيح التاريخي والأثري بواسطة متخصصين أثريين تم الاستعانة بهم لضمان سلامة وصحة ما سيقدم للأطفال من معلومات. يداخله الشرح الفني والجمالي لتلك المواقع وعناصرها المعمارية المختلفة (شكل 5). ثم تقسم بعدها أعداد الأطفال إلى مجموعات عمل صغيرة تبدأ في عمل بعض الدراسات والرسوم التوضيحية (اسكتشات) لأهم الأجزاء والعناصر المعمارية المميزة للموقع، والتي سيعتمدون عليها في مرحلة الممارسة والتنفيذ. كذلك بهدف التأكد من صحة ومدى ما توصل إليه الأطفال من رؤية فنية كاملة عن طبيعة المكان وتكوينه المعماري.



شكل (5) صورة توضح إحدى الجولات الأثرية بجامعة أحمد بن طولون وتظهر مجموعة من الأطفال أثناء تلقيهم الشرح الأثري والفني وتسجيل بعض البيانات والرسوم التوضيحية



شكل (8) صورة توضح أحد الأطفال يقوم بتشكيل جزء تفصيلي لأحد المجسمات النحتية



شكل (9) صورة توضح أحد الأطفال يقوم بتشكيل أحد جدران المجسم الخاص بجامع أحمد بن طولون



شكل (10) صورة توضح ما اكتسبه الأطفال من خبرة ومهارة للتشكيل في خامة الفوم بواسطة الكاوية الكهربائية



شكل (11) صورة توضح أحد الأطفال تقوم بتشكيل وتجميع عناصر المجسم الخاص بالحديقة الثقافية

المختلفة حول مهارات استخدام بعض الأدوات، وكيفية التشكيل بالخامات المستخدمة في بناء وتنفيذ إنتاجهم الفني.

لتنتقل بعد ذلك مجموعات عمل الأطفال بما تكون لديهم من معلومات وما تدربوا عليه من مهارات نحو تحقيق أهدافهم، في تناول الخامات المختلفة ومحاولة تشكيلها لبناء المجسمات النحتية. لتبدأ بذلك الممارسة الفنية وتستمر لفترة بلغت الشهر تقريباً، بواقع ثلاثة أيام أسبوعية، ولمدة عمل تصل لأربع ساعات في اليوم الواحد تتخللها نصف ساعة للراحة. حيث تم تقسيم الأطفال إلى مجموعات عمل صغيرة بلغت ثمانية أطفال بالمجموعة الواحدة، وزعت الأدوار والمهام التنفيذية فيما بينهم بالتوافق وبما يتناسب وقدراتهم المختلفة.

لتنولى كل مجموعة منفردة بأعضائها مسؤولية بناء وتشكيل موقع من بين المواقع الأثرية المحددة سالفه الذكر والتناول، ذلك تحت إشراف فريق العمل المساعد والمتخصص بمجال النحت بالتربية الفنية. والذي اهتم بمتابعة خطوات التنفيذ وتحفيز الأطفال نحو استكمالها، من خلال المتابعة والتقييم المستمرة لمرحل التنفيذ.



شكل (7) صورة توضح فعاليات الورشة الفنية وقيام الأطفال بالتشكيل في خامة الفوم

لقد بدوا الأطفال عازمين على العضي قُدماً نحو النجاح في التعبير عن أحلامهم، وضرورة تجسيدها بشكل مدرك وملمس في هيئة مجسمات نحتية تحاكي واقعهم البيئي، لتعكس للآخرين مدى إدراكهم ووعيهم بالقيم المختلفة للتراث البيئي من حولهم، وتطرح بعض تصوراتهم وأفكارهم الإبداعية في معالجة أهم القضايا البيئية ومظاهرها السلبية.

فيما يلي مجموعة من الصور الموضحة لفعاليات ممارسة الأطفال للأنشطة الفنية بمجال التعبير الفني المجسم (الأشكال 7: 16)، ومرآل تنفيذ المجسمات النحتية (الأشكال من 17: 24).



شكل (16) صورة توضح أحد الأطفال يقوم بتجميع وثبيت ريش الطيور ليجسد شكل النخيل في المجسمات النحتية



شكل (17) صورة توضح أحد المراحل الأولى لتشكيل المجسم الخاص بجامعة أحمد بن طولون من خامه الفوم



شكل (18) صورة توضح مرحلة متقدمة من بناء مجسم جامع أحمد بن طولون وإجراء بعض المعالجات السطحية واللونية



شكل (19) صورة توضح المجسم الخاص بمسجد السيدة زينب والمشكل من خامه الفوم



شكل (12) صورة توضح أحد الأطفال يقوم بتشكيل نوافذ وأبواب بعض مجسمات الأبنية المعمارية بواسطة الكاوية الكهربائية



شكل (13) صورة توضح أحد الأطفال تقوم بتلوين المجسم الخاص بسبيل وكتاب أم عباس



شكل (14) صورة توضح أحد الأطفال تقوم أيضاً بتلوين المجسم الخاص بسبيل وكتاب أم عباس



شكل (15) صورة توضح تلوين الأطفال لريش الطيور كعنصر مكمل وخامة طبيعية تستخدم في تشكيل النخيل



شكل (24) صورة توضح مرحلة متقدمة من المعالجات السطحية واللونية للمجسم الخاص بالحديقة الثقافية

#### عرض نتائج الورشة الفنية:

تلك هي المرحلة المتممة لإنهاء فعاليات الورشة الفنية. حيث تهتم هذه المرحلة بتناول ما تم تنفيذه وتحقيقه للوقوف على أهم ما جاء به من نتائج إيجابية تكشف عن مدى ما تكون لدى الأطفال من خبرات ومهارات فنية مختلفة. إلى جانب تناول بعض ما جاء أيضاً من إخفاقات وسلبات، يجب مراعاتها وتجنبها فيما قد يستحدث أو يتبع من ممارسات فنية لاحقة. ومن خلال عرض وتناول بعض الصور (الأشكال 25: 28) للأشكال الأخيرة والهيئات التي انتهت إليها نتائج الممارسة الفنية للأطفال. يتضح مدى ما أصبح لديهم من معرفة بأهمية وقيمة التراث البيئي لحي السيدة زينب، ومؤكده أيضاً على مدى ما تكون لديهم من وعي بأهم القضايا والمشكلات البيئية ومظاهرها السلبية المهددة لهذا التراث، وبكون هؤلاء الأطفال يمثلون قنوات اتصال ناجحة مع أصدقائهم وأسرهم، مما قد يؤدي بدوره إلى المساعدة في نشر مردود تلك المعرفة وهذا الوعي بين الكثير من أهالي حي السيدة زينب. إلى جانب زيادة الفرص المستقبلية عند هؤلاء الأطفال كرجال وكنساء في الغد، من تبني سبل حماية هذا التراث البيئي والحرص على بقائه، بمشاركتهم الإيجابية والمساهمة في جهود الدولة للحفاظ عليه.

لقد اهتم هؤلاء الأطفال ببناء مجسماتهم النحتية كوسيلة إبداعية تتصف بمتعة التطبيق، وكلفة بصرية ملموسة تمتاز عن اللغة اللفظية أو اللغوية في طريقة الوصف والتعبير عن آراءهم حول بعض قضاياهم البيئية، وتقديم أفكارهم المجسمة التي يرون فيها إمكانية المساهمة في حل تلك القضايا والقضاء على مظاهرها السلبية. حيث تمثلت أبرز تلك الحلول في تعبير الأطفال عن أهمية توفير مساحات خالية وكافية حول المواقع الأثرية بما يضمن عدم التعدي عليها أو إشغالها. كما عبروا عن أهمية دور التنسيق الجمالي والتنظيم الحضاري والميداني لمحيط تلك



شكل (20) صورة توضح مرحلة متقدمة من المعالجات السطحية واللونية للمجسم مسجد السيدة زينب



شكل (21) صورة توضح مرحلة بناء وتشكيل المجسم الخاص بسبيل وكتاب أم عباس من خامة الفوم



شكل (22) صورة توضح مرحلة متقدمة من المعالجات السطحية واللونية للمجسم الخاص بسبيل وكتاب أم عباس



شكل (23) صورة توضح مرحلة بناء وتشكيل المجسم الخاص بالحديقة الثقافية باستخدام خامة الفوم وبعض المكملات البيئية



شكل (26) صورة توضح الشكل النهائي للمجسم الخاص بمسجد وميدان السيدة زينب والذي يعكس كم الخبرات والمهارات الفنية التي اكتسبها الأطفال، بالإضافة إلى ما يقدمه من آرائهم حول الاهتمام بالتنسيق الجمالي والتنظيم الحضاري لمحيط الموقع الأثري وخدماته المرورية، إلى جانب إمكانية استغلال أسطح الأبنية القريبة والمطلّة على المسجد لإقامة مطاعم ومقاهي سياحية جاذبة للزوار المنطقة



شكل (27) صورة توضح الشكل النهائي للمجسم الخاص بسبيل وكتّاب أم عباس والذي يعكس كم الخبرات والمهارات الفنية التي اكتسبها الأطفال، بالإضافة إلى ما يقدمه من آرائهم حول الاهتمام بالتنسيق الجمالي والتنظيم الحضاري لمحيط الموقع الأثري



شكل (28) صورة توضح الشكل النهائي للمجسم الخاص بموقع حديقة الثقافة والذي يعكس كم الخبرات والمهارات الفنية التي اكتسبها الأطفال للتعامل مع بعض الخامات البيئية ريش الطيور والألياف النباتية وشفطات المياه الغازية وإمكانية توظيفها تشكلياً، بالإضافة إلى ما يقدمه من آرائهم حول الاهتمام بالتنسيق الجمالي والتنظيم الحضاري لمحيط الحديقة وما يلزمه من خدمات مرورية

المواقع والمأخوذ من الطراز المعماري الإسلامي. كذلك التأكيد على ضرورة توفير الخدمات والإرشادات المرورية للحد من الكثافات والاختناقات المرورية حول بعض المواقع الأثرية. إلى جانب طرحهم لإمكانية استغلال ساحات الانتظار والميادين البعيدة بقدر أمن عن المواقع الأثرية بإنشاء جراجات متعددة الطوابق تحت الأرض للحد من تكديس السيارات على جانبي شوارع المنطقة. كذلك إمكانية استغلال أسطح الأبنية المطلّة على المواقع الأثرية والمهمّل أغلبها في إقامة المطاعم والمقاهي السياحية، والتي ستسهم في جذب السياح والزوار المحبين للاستمتاع بقضاء بعض أوقاتهم في محيط آثار المنطقة.

لتبدأ بعد ذلك خطوة الإعداد والتنظيم للمعرض الخاص بنتائج الممارسة الفنية. حيث تم تحديد مكان إقامة المعرض بقاعة المسرح الكبير بالحديقة الثقافية، ذلك بالتنسيق مع مسؤولي الحديقة، وتم توجيه الدعوة لأولياء أمور الأطفال وبعض أقاربهم، إلى جانب توجيه الدعوة إلى المركز القومي لثقافة الطفل والمجلس الأعلى للآثار وبعض مسؤولي حي السيدة زينب. حيث أفتتح المعرض الذي جاء تحت اسم " السيدة زينب في عقول وعيون أبنائها " وسط حضور جماهيري من المدعوين الذين جاءوا ليطالعوا ويشاهدوا ما حققته أطفال حي السيدة زينب، لتقوم الأطفال نفسها بتولى مسؤولية تقديم الأعمال الفنية وشرحها، وطرح آراءهم حول أهمية وقيمة تناولها. في تجربة هي الأولى في خبراتهم الحياتية، يعكسوا من خلالها لجميع الحضور ما أصبح لديهم من معلومات تاريخية وخبرات فنية متنوعة، ساعدتهم على تناول بعض قضايا ومشكلات البيئات الأثرية لحي السيدة زينب، كمدخل للإبداع في مجال فن النحت وإيجاد حلول بيئية ابتكارية.



شكل (25) صورة توضح الشكل النهائي للمجسم الخاص بجامعة أحمد بن طولون والذي يعكس كم الخبرات والمهارات الفنية التي اكتسبها الأطفال، بالإضافة إلى ما يقدمه من آرائهم حول الاهتمام بالتنسيق الجمالي والتنظيم الحضاري لمحيط الموقع الأثري

**النتائج والتوصيات:****أولاً: النتائج:**

من خلال إجراء تلك الدراسة والتي تهدف إلى البحث عن كيفية تفعيل دور فن النحت في التنمية البشرية والبيئية لأطفال حي السيدة زينب بالقاهرة، لقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج التالية:

1. أن لفن النحت دوراً واضح ساعد في تحقيق بعض مسارات التنمية البشرية والبيئية لأطفال حي السيدة زينب بالقاهرة.
2. أن تناول قضايا ومشكلات بيئة الأطفال كمدخل إبداعية لممارستهم الفنية بفن النحت يساعد في تنميتهم البشرية والبيئية.
3. أن إعداد وتقديم الورش الفنية لفن النحت وسيلة غير تقليدية ملائمة لطبيعة الأطفال يتم من خلالها تنمية قدراتهم المختلفة وإكسابهم بعض المهارات والخبرات الفنية المختلفة بطرق مبتكرة.
4. أن الرؤية الفنية للتراث الأثري المعماري في بيئة الطفل وتذوقه هو سلوك مكتسب ينمو بالممارسة من خلال تدريب الأطفال على دراسته ومحاكاته في إبداعات نحتية مجسمة.
5. أن الورشة الفنية تتميز بالمرونة التي تجعلها تتسع للتعامل مع المتغيرات المختلفة للعملية التربوية، أو التعليمية، أو التثقيفية، أو الجمع بينهم داخل البيئات المختلفة.

**ثانياً: التوصيات:**

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصى بما يلي:

1. مد جسور التعاون والشراكة الدائمة فيما بين كلية التربية الفنية والحديقة الثقافية بالسيدة زينب والقائم على تقديم الدعم الفني والخبرات العلمية اللازمة لإعداد وتقديم أنشطة الورش الفنية المختلفة للفئات المختلفة من رواد الحديقة.
2. تفعيل دور التربية الفنية ومجالاتها المختلفة في البحث عن كل ما هو جديد من ميادين للاتصال وبيئات مختلفة للتواصل مع فئات المجتمع لدراسة سبل المشاركة في تنميتهم البشرية والبيئية.
3. تكثيف وتوجيه اهتمام الدراسات والبحوث في مجالات التربية الفنية المتنوعة نحو دراسة الأطفال المصريين وقضاياهم المختلفة والبحث في كيفية الاستفادة من ممارستهم للأنشطة الفنية في إحداث تقدم ملموس على مسار تنميتهم البشرية والبيئية.

**المراجع:****الكتب العربية:**

1. حامد عبد السلام زهران: "علم نفس النمو" الطفولة والمراهقة، ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
2. عبد السلام الترماني: " أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين"، الجزء الأول، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، دار طلاس، 1995.
3. عبد المطلب أمين القريطي: " مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال"، ط 1، القاهرة، دار المعارف، 1995.
4. لويس نوت L. Not: " تدبير النشاط التربوي " : سلسلة علوم التربية، العدد 11، النجاح للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1996.
5. محمد شفيق غربال (أشرف): " الموسوعة العربية الميسرة"، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

**الرسائل العلمية:**

6. أحمد حافظ رشدان: " المجال الوظيفي الجمالي لفن النحت"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1972.
7. سميرة حسين محمد خليل: " تصميم برنامج النشاط في الفنون التشكيلية للطلاب الجامعيين غير المتخصصين في الفن وفق الاتجاهات الحديثة في تعليم الفنون"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 2003م.
8. فريد محمود فريد: " الورشة الفنية بالمتحف المصري والإفادة منها في مجال نحت الأطفال – دراسة تجريبية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 2006.
9. ماجدة مصطفى: " أثر استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تنمية القدرات الإبتكارية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 1990.

**الكتب الأجنبية:**

10. Lowenfeld, Viktor: "your child and his art" the macmillan company, new yourk 1960.
11. Young . R . W. : Art Education In Art Museum : Curriculum , Policy and culture , University Of Illions at urbana Champain , Dissertation abstracts International , (1995) .

**مواقع الإنترنت:**

12. [http://en.wikipedia.org/wiki/Environmental\\_education](http://en.wikipedia.org/wiki/Environmental_education)
13. [http://en.wikipedia.org/wiki/Human\\_development\(humanity\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Human_development(humanity))
14. [http://en.wikipedia.org/wiki/Mosque\\_of\\_Ibn\\_Tulun](http://en.wikipedia.org/wiki/Mosque_of_Ibn_Tulun)
15. [http://en.wikipedia.org/wiki/Sayyidah\\_Zaynab\\_Mosque](http://en.wikipedia.org/wiki/Sayyidah_Zaynab_Mosque)
16. [http://en.wikipedia.org/wiki/Zaynab\\_bint\\_Ali](http://en.wikipedia.org/wiki/Zaynab_bint_Ali)
17. <http://www.masress.com/rosasabah/87752>